

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص: ماجستير إدارة المشاريع

تقرير عن

أخلاقيات البحث العلمي

مع التطبيق العملي على بحث:

"أثر تطبيق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع

في المؤسسات الحكومية السعودية"

إعداد الطالب:

خالد الحربي

إشراف:

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦م

م	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	3
2	أهمية أخلاقيات البحث العلمي	4
3	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي	5
4	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي	7
5	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث	9
6	التطبيق العملي على موضوع البحث	10
7	الخاتمة	12
8	المراجع	13

يُمثّل البحث العلمي ركيزةً أساسيةً من ركائز التقدم المعرفي والتطور الإنساني، إذ يُساهم في إنتاج المعرفة وتطويرها، وحلّ المشكلات التي تواجه المجتمعات. ولأن البحث العلمي يتعامل مع البشر والبيانات والظواهر المعقدة، فإنه يستلزم الالتزام بمنظومة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تضمن نزاهة العملية البحثية وموثوقية نتائجها (المالكي، ٢٠٢٢).

وُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها "مجموعة المبادئ والمعايير التي يلتزم بها الباحثون عند إجراء بحوثهم العلمية، بدءاً من اختيار الموضوع، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج، بما يحفظ حقوق المشاركين والمجتمع والمعرفة الإنسانية" (Resnik, 2018).

وقد أصبح الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي أحد المتطلبات الجوهرية في الجامعات ومراكز الأبحاث حول العالم، حيث تُنَبِّع أهمية هذه الأخلاقيات من ارتباطها المباشر بمصداقية الباحث، وسلامة المشاركين في الدراسة، وجودة المخرجات البحثية (American Psychological Association [APA], 2020).

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتسلط الضوء على أبرز مبادئها وقضاياها، مع التركيز على التطبيق العملي لهذه المبادئ على البحث الحالي للباحث، والذي يتناول "أثر تطبيق منهجيات إدارة المشاريع الرشيق (Agile) على نجاح المشاريع في المؤسسات الحكومية السعودية".

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية بالغة في الأوساط الأكاديمية والمهنية، وذلك لاعتبارات متعددة يمكن إجمالها فيما يلي:

١. ضمان مصداقية النتائج البحثية:

يُعد الالتزام بالأخلاقيات شرطاً جوهرياً لإنتاج نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في صنع القرار. فالبيانات التي تُجمع بطرق غير أخلاقية أو تُحلل بانحياز تفقد قيمتها العلمية، وقد تُقضي إلى استنتاجات مضللة تضر بالمعرفة الإنسانية (الحبيب والمطلق، ٢٠١٤).

٢. حماية حقوق المشاركين في البحث:

تعمل الأخلاقيات على صون حقوق الأفراد الذين يشاركون في الدراسات البحثية، سواء أكانوا مستجيبين لاستبانة، أو متطوعين في تجربة، أو خاضعين للملاحظة. ويشمل ذلك حقهم في الموافقة المستنيرة، وحفظ خصوصيتهم، وعدم تعريضهم لأي ضرر مادي أو معنوي (Resnik, 2018).

٣. تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع:

تساهم الأخلاقيات في بناء جسر من الثقة بين المؤسسات الأكاديمية والمجتمع، مما يُشجع الأفراد على المشاركة في الأبحاث، ويزيد من قبول النتائج وتطبيقها على أرض الواقع.

٤. الحفاظ على سمعة المؤسسة الأكاديمية:

تتعرض ممارسات الباحثين الأخلاقية على سمعة جامعاتهم ومؤسساتهم، ولذلك تحرص الجامعات على غرس هذه القيم في طلابها الباحثين منذ المراحل الدراسية الأولى (جامعة الملك خالد، ٢٠٢٣).

٥. حماية البحث من الممارسات الخاطئة:

تُمثل الأخلاقيات الحاجز الذي يحول دون الانزلاق في ممارسات خاطئة كالانتحال، وتزوير البيانات، والاستشهاد بمراجع وهمية، وهي ممارسات قد تُسقط البحث وتُلحق الضرر بالباحث وبالمعرفة العلمية بصفة عامة.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الجوهرية التي تُمثّل الإطار الذي ينبغي على الباحث الالتزام به في كل مراحل بحثه. وفيما يلي عرض لأبرز هذه المبادئ:

١. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

التعريف: هي التزام الباحث بالصدق في كل ما يتعلق ببحثه، من جمع البيانات، وعرض النتائج، وعزو الأفكار لأصحابها، وعدم اللجوء إلى التزوير أو التضليل (Resnik, 2018).

مثال توضيحي: إذا حصل الباحث على نتائج لا تدعم فرضيته، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتائج كما هي، وعدم تعديل البيانات أو حذف الحالات غير الموافقة لأهدافه.

٢. النزاهة (Integrity)

التعريف: تعني التزام الباحث بأعلى معايير السلوك المهني في جميع تعاملاته البحثية، بما في ذلك علاقته بزملائه، ومشرفيه، والمشاركين في بحثه، والجهات الممولة.

مثال توضيحي: أن يكون الباحث صريحاً مع المشرف بشأن التحديات التي تواجهه، بدلاً من إخفاءها أو تجميل الواقع، حتى لو كان ذلك على حساب صورته.

٣. الموضوعية (Objectivity)

التعريف: تعني التزام الباحث بالحياد التام عند جمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج، بعيداً عن التحيز الشخصي أو الأيديولوجي (APA, 2020).

مثال توضيحي: ألا يفرض الباحث آراءه المسبقة على المستجيبين، وأن يصوغ أسئلة الاستبانة بلغة محايدة، فلا يقول مثلاً "ما مدى رفضك للمنهجية التقليدية؟"، بل يقول "كيف تُقيّم المنهجية التقليدية في مؤسستك؟".

٤. السرية (Confidentiality)

التعريف: تعني التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية للمشاركين، وعدم الكشف عن هويتهم أو إجاباتهم لأي طرف خارج عن البحث، مع تخزين البيانات بطرق آمنة (الحبيب والمطلق، ٢٠١٤).

مثال توضيحي: عند جمع بيانات الاستبانة، لا يُذكر اسم المستجيب في النتائج، ويتم استخدام رموز أو أرقام بدلاً من الأسماء، ويُحتفظ بالبيانات في ملفات محمية بكلمة مرور.

٥. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

التعريف: تعني الحصول على موافقة المشارك في البحث بعد تزويده بكامل المعلومات الضرورية عن: طبيعة البحث، أهدافه، طريقة استخدام بياناته، حقه في الانسحاب في أي وقت، والمخاطر المحتملة (Resnik, 2018).

مثال توضيحي: أن تتضمن مقدمة الاستبانة تعريفاً بالباحث، وموضوع الدراسة، والتأكيد على أن المشاركة طوعية وأن البيانات ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، مع إعطاء المستجيب حرية الإجابة أو عدم الإكمال.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتعرض العملية البحثية لجملة من القضايا الأخلاقية التي قد تُخلّ بنزاهتها، ويتوجب على الباحث أن يكون على دراية بها لتجنبها. ومن أبرز هذه القضايا:

١. الانتحال العلمي (Plagiarism)

هو نسبة أفكار الآخرين أو نصوصهم إلى الباحث دون توثيق أو إشارة إلى المصدر الأصلي. ويُعد الانتحال من أخطر القضايا الأخلاقية، وقد يؤدي إلى سحب الشهادة وفصل الطالب (جامعة الملك خالد، ٢٠٢٣).

مثال واقعي: أن يقوم باحث بنسخ فقرات كاملة من مقال منشور دون وضعها بين علامتي تنصيص ودون الإشارة إلى المؤلف الأصلي. اليوم تتوفر برامج كشف الانتحال مثل Turnitin التي تكشف هذه الممارسات بسهولة.

٢. تزوير البيانات (Data Fabrication)

هو اختلاق بيانات لم يتم جمعها فعلياً، أو تغيير البيانات الحقيقية لتدعم فرضية معينة. ويختلف التزوير عن الانتحال في أن الأول يتعلق بالنتائج الإحصائية والكمية، بينما الثاني بالنصوص.

مثال واقعي: أن يدّعي باحث جمع ٢٠٠ استبانة بينما لم يجمع سوى ٥٠، ويختلق إجابات للبقية. هذه الممارسة قد تُكتشف عند مراجعة البيانات الإحصائية للأنماط غير الطبيعية.

٣. التحيز (Bias)

هو ميل الباحث -عن وعي أو دون وعي- نحو نتيجة معينة، مما يؤثر على موضوعية البحث. ويظهر التحيز في صياغة الأسئلة، اختيار العينة، تفسير النتائج، أو تجاهل البيانات المخالفة (المالكي، ٢٠٢٢).

مثال واقعي: أن يقتصر الباحث في عينته على الموظفين الذين يدعمون منهجية معينة، متجاهلاً المعارضين، مما يُعطي نتائج منحازة لا تعكس الواقع.

٤. انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

هو الكشف عن معلومات شخصية للمشاركين دون إذنهم، أو استخدامها لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها (APA، ٢٠٢٠).

مثال واقعي: أن يقوم باحث بنشر إجابات مفصلة لمستجيبين في تقريره بصورة تكشف هوياتهم، أو أن يُشارك بياناتهم مع جهات تجارية لأغراض تسويقية.

٥. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

هو وجود مصلحة شخصية أو مالية للباحث قد تؤثر على حياديته في إجراء البحث أو عرض نتائجه. ويتطلب الإفصاح عن هذه المصالح في بداية البحث.

مثال واقعي: أن يُجري باحث دراسة عن فعالية برنامج تدريبي تُقدّمه شركة يعمل بها، دون الإفصاح عن هذه العلاقة، مما قد يُلقي بظلال من الشك على نزاهة النتائج.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

أولت المؤسسات الأكاديمية الدولية والمحلية اهتماماً كبيراً بأخلاقيات البحث العلمي، فأنشأت لها لجاناً متخصصة وأصدرت لوائح ومعايير تحكم العمل البحثي. ومن أبرز هذه الجهات والمعايير:

١. لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB)

هي لجان أكاديمية مستقلة تُنشئها الجامعات والمراكز البحثية لمراجعة الأبحاث قبل بدئها، والتحقق من التزامها بالمعايير الأخلاقية. تتكون هذه اللجان عادةً من أكاديميين وخبراء قانونيين وممثلين عن المجتمع. ويتعين على الباحث تقديم خطة بحثه للجنة، وعرض كيفية حماية المشاركين، قبل الحصول على الموافقة بالبدء (Resnik, 2018).

٢. دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Code of Ethics)

يُعدّ دليل APA من أكثر الأدلة الأخلاقية شيوعاً، ويُستخدم في توثيق المراجع وأخلاقيات البحث في العلوم الاجتماعية والإدارية والنفسية. يُغطّي الدليل جوانب متعددة، منها: الموافقة المستنيرة، السرية، الإفصاح عن تضارب المصالح، ومعايير النشر (APA, 2020).

٣. إعلان هلسنكي (Declaration of Helsinki)

هو إعلان دولي صادر عن الرابطة الطبية العالمية، يضع المعايير الأخلاقية للبحوث الطبية التي تشمل المشاركين البشر. وعلى الرغم من تركيزه على البحوث الطبية، إلا أن مبادئه أثّرت في تشكيل أخلاقيات البحث العلمي في مختلف المجالات (World Medical Association, 2013).

٤. اللوائح المحلية في المملكة العربية السعودية

أصدرت هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية معايير للجامعات تضمن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، كما أنشأت كثير من الجامعات السعودية لجاناً داخلية لأخلاقيات البحث (جامعة الملك خالد، ٢٠٢٣). وتُعدّ هذه القواعد ضرورية لتنظيم العملية البحثية، إذ تُوفّر مرجعية موحدة للباحثين، وتضمن أن تسيّر الأبحاث وفق معايير علمية وأخلاقية معترف بها دولياً، وتحمي المشاركين من أي ممارسات قد تضرّ بهم.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا القسم تطبيق المبادئ والقواعد الأخلاقية المستعزة سابقاً على البحث الحالي للباحث، والذي يحمل عنوان: "أثر تطبيق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع في المؤسسات الحكومية السعودية"، استناداً إلى الإطار المعرفي المعتمد دولياً لإدارة المشاريع (Project Management Institute, 2021).

١. أخلاقيات جمع البيانات في البحث الحالي

اعتمد البحث على الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسية لجمع البيانات، وذلك عبر منصة Google Forms، وتم الالتزام بالضوابط الأخلاقية التالية:

- صياغة فقرات الاستبانة بلغة علمية محايدة، وتجنب الأسئلة الموحية أو المتحيزة.
- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين للتأكد من سلامة صياغتها قبل توزيعها.
- التحقق من ملائمة فقرات الاستبانة لمجتمع البحث وعدم احتوائها على ما يُحرج المستجيبين.
- تجنب جمع بيانات شخصية حساسة (كالأسماء، أرقام الهوية، الأرقام الوظيفية) لا تخدم أهداف البحث.

٢. الحفاظ على السرية وخصوصية المشاركين

- حرص الباحث على تطبيق أعلى معايير السرية لحماية بيانات المستجيبين من خلال:
- عدم جمع البريد الإلكتروني للمستجيبين أو أي معرفات شخصية يمكن من خلالها التعرف على هوياتهم.
- تخزين البيانات الخام في ملفات محمية بكلمة مرور على حساب الباحث الشخصي في Google Drive.
- عرض البيانات في التقرير النهائي في صورة مجمعة (نسب مئوية ومتوسطات)، دون الإشارة إلى أفراد بعينهم.
- الالتزام بحذف البيانات الخام بعد انتهاء البحث ومناقشته، حفاظاً على خصوصية المشاركين.

٣. الموافقة المستنيرة للمشاركين

- تم تضمين مقدمة واضحة في الصفحة الأولى من الاستبانة، تتضمن العناصر التالية لضمان الموافقة المستنيرة:
- تعريف الباحث وانتمائه الأكاديمي (طالب ماجستير - جامعة ميدأوشن - كلية الإدارة).
- الإشارة إلى عنوان البحث وأهدافه بوضوح.
- بيان أن المشاركة طوعية تماماً، وأن للمستجيب الحق في عدم إكمال الاستبانة في أي وقت.
- التأكيد على أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، ولن يتم مشاركتها مع أي جهة أخرى.
- التأكيد على سرية المعلومات وعدم نشر أي بيانات شخصية.
- تقدير وقت الإجابة المتوقع (٤ دقائق) ليتمكن المستجيب من اتخاذ قراره بشكل مستنير.

٤. الأمانة العلمية في تحليل البيانات وعرض النتائج

سيلتزم الباحث بأعلى معايير الأمانة العلمية عند تحليل البيانات وعرض النتائج، من خلال:

- استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات بطريقة موضوعية ومستندة إلى الأساليب الإحصائية المعتمدة.
- عرض جميع النتائج كما هي، سواء أكانت تدعم الفرضيات أم لا تدعمها.
- تجنب أي تعديل في البيانات أو حذف للحالات المخالفة دون تبرير علمي واضح.
- استخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة الدراسة قبل اعتمادها للتحليل.
- الإفصاح عن أي قيود أو تحديات واجهت الباحث خلال جمع البيانات أو تحليلها.

٥. التوثيق العلمي ومنع الانتحال

لضمان الالتزام بالأمانة العلمية وتجنب الانتحال، اتّبع الباحث الإجراءات التالية:

- توثيق جميع المراجع المستخدمة وفق أسلوب APA المعتمد في كلية الإدارة بجامعة ميدأوشن.
- الإشارة إلى الدراسات السابقة بصورة دقيقة، مع ذكر المؤلف، السنة، والصفحة عند الاقتباس المباشر.
- إعادة صياغة الأفكار المقتبسة بأسلوب الباحث الخاص مع نسبتها إلى أصحابها.
- الاستعانة ببرامج كشف الانتحال للتأكد من أصالة المحتوى قبل التسليم النهائي.

٦. المخاطر المحتملة وآليات التعامل معها

يُعدّ البحث الحالي منخفض المخاطر، إذ يقتصر على جمع آراء العاملين في الجهات الحكومية حول منهجيات إدارة

المشاريع. ومع ذلك، تُنبّه الباحث إلى المخاطر المحتملة التالية:

- **الإحراج المهني:** قد يخشى المستجيبون من الإفصاح عن آراء قد تُعتبر سلبية تجاه مؤسساتهم. وللتعامل مع ذلك، تم التأكيد على السرية التامة وعدم الكشف عن جهة العمل بصورة محددة.
- **تحيز المستجيبين:** احتمال إعطاء إجابات "مرغوبة اجتماعياً" بدلاً من الإجابات الحقيقية. وللتقليل من ذلك، صيغت الأسئلة بطريقة محايدة، وتم التأكيد على أن لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة.
- **سوء فهم بعض المصطلحات الفنية:** مصطلحات مثل (Sprint, Kanban, Scrum) قد تكون غير مألوفة لبعض المستجيبين. وللتعامل مع ذلك، تم تضمين توضيح مختصر بجوار المصطلحات الفنية عند الحاجة.

استعرض هذا التقرير المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيّن أهميتها في تحقيق جودة المخرجات البحثية، وحماية المشاركين، والحفاظ على ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية. كما تناول التقرير المبادئ الجوهرية الخمسة التي تحكم البحث العلمي، وهي: الأمانة العلمية، النزاهة، الموضوعية، السرية، والموافقة المستنيرة.

كما عرض التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، كالانتحال، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، مع تقديم أمثلة توضيحية لكل منها. وتناول التقرير القواعد واللوائح الدولية والمحلية المنظمة لأخلاقيات البحث، مثل لجان IRB ودليل APA.

وفي الجزء التطبيقي، بيّن الباحث كيف تنعكس هذه المبادئ على بحثه الحالي حول "أثر تطبيق منهجيات إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع في المؤسسات الحكومية السعودية"، من حيث طرق جمع البيانات، الحفاظ على السرية، الحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان الأمانة العلمية في التحليل والتوثيق.

وفي الختام، خلّص الباحث إلى أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد متطلب أكاديمي رسمي، بل هو ضرورة معرفية وأخلاقية، وهو ما يميز الباحث العلمي الحقيقي ويرفع من قيمة بحثه. ويؤكد الباحث على عزمه الالتزام بهذه المبادئ في جميع مراحل بحثه الحالي والأبحاث المستقبلية، مساهمةً منه في بناء بيئة بحثية نزيهة تخدم المجتمع والمعرفة الإنسانية.

المراجع العربية:

- المالكي، فاطمة بنت محمد. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي في الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) بتخصص المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ٨(٤)، ٩٠-٥٣.
- الحبيب، عبدالرحمن بن محمد، والمطلق، تركي بن عبدالعزيز. (٢٠١٤). جودة أبحاث الدراسات العليا في الجامعات السعودية في ضوء الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ٧(١٥)، ٦١-٨٨.
- جامعة الملك خالد، كلية التربية. (٢٠٢٣). دليل أخلاقيات البحث العلمي. أبها: عمادة البحث العلمي. مسترجع من <https://education.kku.edu.sa>

المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: APA.
- Resnik, D. B. (2018). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust (International Library of Ethics, Law, and the New Medicine, Vol. 74). Cham, Switzerland: Springer.
- World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191-2194.
- Project Management Institute. (2021). A guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK Guide) (7th ed.). Newtown Square, PA: PMI.